

الذكاء الوجداني وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى التلاميذ المقبلين على شهادة البكالوريا

Emotional intelligence and its relationship to optimism and pessimism among students about to obtain a baccalaureate degree

حمزة بهير^{1*}، حسيبة برزوان²

¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، hamza.behir@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، haciba.berrazouane@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/10/07 تاريخ القبول: 2023/10/15 تاريخ النشر: 2023/11/21

Abstract:

In this study, we analyzed the relationship between emotional intelligence and the traits of optimism and pessimism in students taking the Baccalaureate Degree examination; We have applied the Emotional Intelligence scale of Schott & al. (1998), translated by Al-Ansari (2000), and the Optimism and Pessimism scale of Ahmed Abdel Khalek (2000) to survey a sample of (86) students.

According to the study, Emotional Intelligence has a strong positive and statistically significant correlation with Optimism, while Emotional Intelligence also has a moderate negative and statistically significant correlation with Pessimism.

Based on the data presented, it appears that developing educational programs that focus on promoting emotional intelligence could prove to be very beneficial in increasing the likelihood of students passing their baccalaureate exams. By helping to cultivate a more optimistic outlook and reducing pessimism, these programs could potentially have a positive impact on the overall grades and quality of academic achievement.

ملخص:

جاءت هذه الدراسة لتكشف طبيعة العلاقة بين كل من الذكاء الوجداني وسمتي التفاؤل والتشاؤم لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا؛ ولتحقيق هذه الغاية طبقنا مقياس الذكاء الوجداني لـ Schott وزملائه (1998) ترجمة الأنصاري (2000) ومقياس التفاؤل والتشاؤم لأحمد عبد الخالق (2000)، على عينة قوامها (86) تلميذ.

وقد بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة ودالة إحصائية بين كل من الذكاء الوجداني والتفاؤل، مع وجود علاقة ارتباطية متوسطة سالبة ودالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والتشاؤم.

وفي ضوء هذه المعطيات، لا بد من التأكيد على ضرورة بناء برامج إرشادية تهدف لتحسين وتعزيز مستويات كل من الذكاء الوجداني والتفاؤل لصالح التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، وهذا للحد من مستويات التشاؤم، ما قد تنعكس آثاره إيجابا على جودة ودرجات التحصيل الدراسي لهذه الفئة.

Keywords: Emotional Intelligence; Optimisme; Pessimism.

كلمات مفتاحية: الذكاء الوجداني؛ التفاؤل؛ التشاؤم.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة

تكتسب مرحلة التعليم الثانوي أهمية بالغة في حياة التلميذ كونها تعنى بالتتويج والنجاح في امتحان شهادة البكالوريا، ما قد يخلق تحديات تربوية ونفسية واجتماعية ترتبط بالمصير المهني والأكاديمي للتلميذ. حيث يمكن أن تواجه التلميذ تحديات أكاديمية خلال اجتيازه لهذه الشهادة، يأتي على رأسها مشكلة التوجيه بالجامعة واختيار اختصاص يليق بميوله ورغباته وقدراته، كل هذه الضغوط النفسية تستنفر الجانب الوجداني لدى التلميذ والأسرة المحيطة به، وكذا تُحرك لديه التفكير في المستقبل إما لتوقع أحداث مستقبلية سعيدة فيسعى هذا تفاؤلا، أو سلبية تعيسة وهو ما يسمى بالتشاؤم، مما يؤثر على قدرة التلميذ ودافعيته إما إيجابا أو سلبا في التحضير لامتحان شهادة البكالوريا وبالتالي تعزيز حظوظه في النجاح أو تقويضها.

ومن هنا كان لا بد من التطرق لهذا الفيض الوجداني والعمل على التحكم فيه، حيث يطلق علم النفس على هذا المفهوم مسمى الذكاء الوجداني، الذي يعتبر على أنه قدرة تعنى بالتعامل مع الضغوط النفسية والتحديات التي تواجه التلميذ المقبل على اجتياز امتحان البكالوريا على وجه الخصوص.

إذ حضي مفهوم الذكاء الوجداني في العقدين الأخيرين بأهمية بالغة من طرف الباحثين في مجال الصحة النفسية بعد أن كان جل اهتمامهم مركزا على دراسة الذكاء المعرفي كقدرة مجردة يستخدمها الإنسان في التعامل مع واقعه.

ولقد أبرز تطور مفهوم الذكاء الوجداني جوانب جديدة من القدرات الإنسانية التي تمكنه من التعامل مع مختلف المؤثرات الثقافية والبيئية المتنوعة من مجتمع لآخر، وهي قدرات تكيفية لا يمكن فهمها وتفسيرها والتعامل معها بالاقتصار على الذكاء المعرفي لوحده.

فمفهوم الذكاء الوجداني هو قدرة تمكن الإنسان من التحكم وتسيير المشاعر والأحاسيس الذاتية، فالذين يمتلكون مستوى مقبول أو مرتفع من الذكاء الوجداني قد أظهروا قدرة على تسيير انفعالاتهم واستثمار الجانب الإيجابي منها، وبالتالي إظهار استجابات أكثر تكيفا وفعالية من نظرائهم الذين يتميزون بمستوى متدن من الذكاء الوجداني.

ومن جهة ثانية فإن اختلاف توقعات التلاميذ بين متفائل ومتشائم في اجتياز هذا الامتحان المصيري، نال قسطا وافرا من اهتمام الباحثين نظرا لارتباط هذين المفهومين بالصحة النفسية والنظرة الإيجابية للحياة اللتين تعتبران من أهم العوامل الدافعة والمحركة لسلوك الإنسان والتي تجعله يستغل كامل قدراته وإمكاناته لتحقيق أهدافه المنشودة.

فالتفكير بتفاؤل وإيجابية يجعل التلميذ المقبل على البكالوريا يزيل الكثير من المشاعر السلبية كالعجز والإحباط والقلق ونقص التركيز والغضب، وهي مشاعر مثبطة تمنعه من المراجعة بفعالية وكذا التركيز على أهم ما يحتاجه في اجتياز البكالوريا، أما التلميذ المتشائم فيكون حبيس الإحباط والتوقع السيئ ومختلف المشاعر السلبية الأخرى، مما يؤدي به عادة إلى الاستسلام لليأس وعدم بذل الجهد الكافي للمراجعة والتحضير للامتحان.

ويتضح مما سبق أن كل من الذكاء الوجداني من جهة والتفاؤل التشاؤم من جهة أخرى متغيران لهما أثر بالغ الأهمية على حياة التلميذ المقبل على اجتياز امتحان البكالوريا، وهو ما دفع بنا إلى اختيار هذا الموضوع الذي تعتبر متغيراته من مقومات علم النفس الإيجابي وأحد أهم ركائز الصحة النفسية.

2. إشكالية

يعد امتحان البكالوريا اختبارا شاملا يجتازه تلميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي سعيا للظفر بالشهادة التي تثبت أنه بلغ المستوى المعرفي المطلوب وتؤهله لدخول الجامعة. لذا تعد هذه المرحلة الأكثر أهمية وحساسية في حياة التلميذ، ذلك أنهم يرون في شهادة البكالوريا تحقيقا لذواتهم، وجنيا لثمار تعيمهم وضمانا لمستقبلهم الأكاديمي وجائزة للوالدين الذين يتباهون بنجاح أبنائهم ويتذمرون لفشلهم (قويدري، 2016، ص. 6).

هذه الاعتبارات وغيرها تشكل مصدر قلق وحيرة وخوف من المستقبل المجهول لدى التلاميذ وأولياءهم والأفراد المحيطين بهم، الأمر الذي يرفع من درجة الضغط على التلميذ المقبل على امتحان شهادة البكالوريا، والذي إن لم يتمكن من التعامل معها بإيجابية ستندهور حالته النفسية شيئا فشيئا كلما اقترب موعد الامتحان مما يفرز ضغطا نفسيا قويا يؤثر على معنويات ودافعية التلاميذ وحتى على صحتهم (بلقاسم، 2014، ص. 7).

وتزداد حدة الضغط النفسي غالبا بين تلاميذ البكالوريا كلما زاد تفكيرهم بأن مصيرهم في هذا الامتحان منحصر بين طرفي نقيض النجاح أو الفشل، مما يشكل لهم تهديدا واضحا لإثبات وجودهم وتحقيق طموحاتهم، من خلال دخولهم المعاهد العليا والجامعات من عدمه أي التحول إلى الحياة العملية والمهنية التي تتسم بطابع التحدي والصعوبة وانحصار الآفاق، هذا الأمر يزيد في التأثير على الحالة النفسية للتلاميذ والذي بدوره قد يؤدي إلى التأثير على دافعيتهم للدراسة والإنجاز وهذا إما بالإيجاب أو بالسلب، بالإضافة إلى احتمال النجاح أو الفشل في اجتياز هذا الامتحان المصيري، يزداد التلميذ ارتباكا وقلقا حينما يفكر في العلامة التي سوف يتحصل عليها إذا ما نجح في اجتياز البكالوريا، مما سيفرز ضغطا إضافيا آخر حينما يفكر في التخصص الذي سوف يختاره، هذا بالإضافة إلى ما يتردد على مسامعه من قصص وروايات من زملاء ومعارف وأصحاب وما تعرضوا له من مفاجئات سواء في نوعية الأسئلة أو طريقة توزيع العلامات أو حصولهم على درجات منخفضة مما أدى إلى نجاحهم بمعدلات منخفضة أو عدم النجاح كليا، وهذا ما يزيد الضغط على التلميذ، ناهيك عن خوف التلميذ من المرض والمفاجآت أو الأحداث العائلية أو العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية التي قد تؤثر سلبا على مسار الدراسي للتلميذ أثناء التحضير لاجتياز هذا الامتحان المصيري (قويدري، 2016، ص. 7).

وفي هذا الصدد تقول بلعسل (2003) في دراسة لها حول المعاش النفسي لتلميذ السنة الثالثة ثانوي وعلاقته بنتائج البكالوريا أن التلميذ الهادئ والذي يتمتع بمعاش نفسي مستقر يكون نجاحه أحسن من قرينه الذي يفتقد للاستقرار في معاشه النفسي (نقلا عن فرحاتي، 2009، ص. 6).

وعليه، فإننا نؤكد على ضرورة بلورة المفاهيم الحديثة نسبياً في علم النفس التي تعنى بالانفعالات والعواطف والوجدانيات، كونها تفسر لنا الكثير من السلوكيات التي يمارسها التلميذ؛ ولعل من أهم المفاهيم المتعلقة بالوجدانيات نجد الذكاء الوجداني الذي يعنى بإدراك مختلف الوجدانيات واستيعابها وفهمها ومن ثمة إدارتها بما يخدم أهداف التلميذ وطموحاته وآماله في الحاضر والمستقبل، وهو ما كان قد أشار إليه Goleman (2000) الذي أكد على ضرورة الاهتمام بدراسة هذا النوع من الذكاء، وقد ساهم هذا الأمر في تزايد الاهتمام بهذا المفهوم وانتشاره في أوساط الباحثين.

هذا ويعد الذكاء الوجداني مدخلاً جديداً لتنمية قدرات الأفراد وتجهيزهم للحياة بصورة أفضل تساعد على استثمار قدراتهم إلى أقصى حد ممكن فقد بين كل من Murray (1994)؛ Goleman (1995)؛ و Harnstein و Gardner (1995) في دراساتهم أن النجاح في مختلف مجالات الحياة يعزى إلى ما نسبته من 10% إلى 20% فقط للقدرات العقلية والمعرفية، وأن نسبة 80% الباقية من إمكانيات النجاح تعزى إلى قدرات أوسع أهمها الذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي (نقلاً عن أبو عمشة، 2013، ص. 5).

حيث أثبتت العديد من الدراسات أن النجاح في مختلف مجالات الحياة يرتبط بمدى امتلاك الشخص لقدرات تسيير جانبه الوجداني. فقد أكدت دراسة Murray وزملائه (1999) على الدور الكبير الذي يلعبه الذكاء الوجداني في التخفيف من الكثير من المشكلات السلوكية والوجدانية، كما أظهرت هاته الدراسة أنه بالرغم من عدم وجود علاقة قوية مباشرة بين الذكاء الوجداني والإنجاز الأكاديمي إلا أن قدرة الذكاء الوجداني تعتبر هامة ومحددة للمسار الدراسي عامة ومستوى الإنجاز الأكاديمي خاصة، من حيث تهيئة الظروف الوجدانية والاجتماعية المحيطة بالعملية التربوية لتسهيل عملية التفكير لدى الطلبة والتركيز على ما يخدم مسارهم الدراسي وتنمية تفكيرهم الإبداعي (نقلاً عن صادق، 2011، ص. 122).

ومن جهة أخرى أكد سلامة حسين وطه حسين (2006) أن الذكاء الوجداني من المفاهيم النفسية الحديثة التي يتوقف عليها مدى تحويل الانفعالات السلبية من تشاؤم وغضب وكراهية وعدوانية وإحباط إلى انفعالات إيجابية مثل التفاؤل والحب وتقديم المساعدة والدافعية، مما يجعل الإنسان في حالة إعلاء وتسامي لانفعالاته السلبية في صورة يقبلها المجتمع، ما قد يساعد الأفراد على النجاح في جميع مناحي الحياة (نقلاً عن أبو عمشة، 2013، ص. 5).

وفي هذا الصدد قامت (قشطة، 2009) بإجراء دراسة حول الذكاء الوجداني وعلاقته بمهارات التأقلم لدى طالبات الثانوية العامة، حيث بينت هاته الدراسة وجود علاقة قوية ودالة إحصائية بين مستوى الذكاء الوجداني ومهارات التأقلم لدى عينة الدراسة.

كما أظهرت دراسة (القاسم، 2011) وجود علاقة قوية موجبة ودالة بين ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني وارتفاع مستوى السعادة والأمل لدى عينة من (400) طالبة من طالبات جامعة أم القرى.

من جهة أخرى أكدت دراسة محلية (محدب، 2014) تناولت الذكاء الانفعالي وعلاقته بمستوى الطموح لدى الطالب الجامعي بجامعة تيزي وزو، على وجود علاقة قوية موجبة دالة بين الذكاء الوجداني والتفاؤل كبعد من أبعاد مستوى الطموح.

وتبعاً لنتائج الدراسات السابقة التي يؤكدتها نموذج Mayer و Salovey (1997) الذي يتضمن أربعة أبعاد آخرها بُعد إدارة الوجدان الذي يتضمن القدرة على إدارة المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين وضبط المشاعر السلبية -كالتشاؤم- وتغيير الحالة المزاجية من الحالة السلبية إلى سيادة المشاعر الإيجابية -كالتفاؤل- (نقلاً عن بوطالية، 2009، ص. 43)، وكذا نموذج Bar-on (1996) للذكاء الوجداني الذي يضم خمسة أبعاد رئيسية للذكاء الوجداني آخرها الحالة المزاجية العامة التي تتمثل في التفاؤل والسعادة (نقلاً عن سلامة وطه، 2006، ص. 47). وهو ما يوضح العلاقة النظرية بين الذكاء الوجداني والعديد من السمات الإيجابية المهمة كالتفاؤل في تحقيق التلميذ المقبل على امتحان شهادة البكالوريا لنتائج إيجابية، وهذا ما تدعمه دراسة قام بها أبو القاسم وآخرون (2012) في مقارنة بين طلاب جامعة كل من مصر وعمان وفلسطين واليمن والسعودية، وذلك من أجل التعرف على علاقة الذكاء الوجداني ببعض السمات الإيجابية (التفاؤل والأمل والسعادة) والتي كانت نتائجها أن الأشخاص الذين لديهم ذكاء وجداني مرتفع يتصفون بالتفاؤل والأمل والسعادة، ولديهم نظرة تفاؤلية ومشقة للمستقبل (نقلاً عن بسيوني، 2011، ص. 112).

حيث أشار Seligman (2002) أن مئات الدراسات والتجارب تظهر أن المتفائلين ينجحون في حياتهم الدراسية والعلمية والمهنية (نقلاً عن الفرحاتي، 2009، ص. 171).

وعليه فإن التفاؤل باستناده إلى مفاهيم وتعريفات الذكاء الوجداني في مجال هاته الدراسة هو حالة انفعالية تحمي التلميذ من الوقوع في فخ التشاؤم، وبالتالي الدخول في حالة من اليأس واللامبالاة وفقدان الأمل والرغبة في النجاح في امتحان شهادة البكالوريا من جهة، ومواجهة صعوبات الحياة من جهة أخرى.

وعلى ضوء ما تم عرضه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين الذكاء الوجداني والتفاؤل لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا؟
- هل توجد علاقة بين الذكاء الوجداني والتشاؤم لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا؟

3. الفرضيات

- 1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والتفاؤل لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.
- 2- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والتشاؤم لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.

4. أهداف الدراسة

هدفت هاته الدراسة إلى الكشف عن الحقائق التالية:

- التعرف على نوع العلاقة الموجودة بين الذكاء الوجداني وسمتي التفاؤل والتشاؤم.
- التركيز على قدرة الذكاء الوجداني وسمتي التفاؤل والتشاؤم.
- محاولة التركيز على البحث في مكان القوة لا الضعف في الصحة النفسية للتلاميذ من أجل مساعدتهم على النجاح في امتحان شهادة البكالوريا.

5. أهمية الدراسة

يمكن تلخيص أهمية الدراسة التي قام بها الباحثان على النحو التالي:

- الدراسة الحالية تناولت سمتين مهمتين في الشخصية ألا وهما التفاؤل والتشاؤم لما لهما من أهمية بالغة في التأثير على صحة الفرد ومستواه الدراسي وكل مناحي الحياة بشكل عام.
- الدراسة تناولت قدرة مهمة من قدرات الإنسانية ألا وهي قدرة الذكاء الوجداني وهي قدرة غاية في الأهمية كما أنها حديثة الاكتشاف نسبياً.
- اهتمت الدراسة بتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي وهي فئة جد مهمة وحساسة.
- تعتبر متغيرات البحث جد مهمة كونها موضوعات توجه علم النفس الإيجابي.
- يدرس البحث العلاقة بين قدرة الذكاء الوجداني وسمتي التفاؤل والتشاؤم، وهذا ما يحدد مستوى عمل الأخصائيين النفسيين والمرشدين في التدخل عند بناء برامج إرشادية تهتم بتقوية قدرات المرشدين والسمات الإيجابية لديهم وهذا ما يتماشى والاتجاهات الحديثة في علم النفس.

6. تحديد المفاهيم

1.6. تعريف الذكاء الوجداني

يعرف Goleman (2000) الذكاء الوجداني بأنه قدرة الفرد على التعرف على مشاعره ومشاعر الآخرين وعلى تحفيظه لذاته وعلى إدارته انفعالاته وعلاقاته مع الآخرين بشكل فاعل (نقلا عن مزياني، 2012، ص. 11).

ويرى الباحثان أنه رغم الاختلاف النظري للذكاء الوجداني الواقع بين نموذج القدرة لـ Mayer و Salovey من جهة ونموذج السمة لنموذج Goleman من جهة أخرى، فإن العديد من النماذج في هذا المجال تؤكد على أن العبارة الأكثر تداولاً في تعريف هذا النوع من الذكاء هي عبارة –القدرة – وليس عبارة –السمة–

من الناحية الإجرائية فإن الذكاء الوجداني هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ المقبل على شهادة البكالوريا على بنود مقياس الذكاء الوجداني الذي أعده كل من Schott وآخرون (Hall؛ Mallouf؛ Haggerty؛ Cooper؛ Golden؛ Dornheim) سنة (1998) وفق نموذج Mayer و Salovey والذي قام الأنصاري (2000) بترجمته، حيث تقيس هذه الأداة قدرة الإدراك والتقييم والتنظيم والضبط والتعبير والإدارة لوجدانيات الذات ووجدانيات الآخرين واستعمالها لحل المشكلات.

2.6. تعريف التفاؤل

يعرفه (عبد الخالق، 2000) بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير، ويربو إلى النجاح (ص. 11). في حين يعرفه الأنصاري (1998) بأنه الدافع الذي يحافظ على البقاء الإنسان، فهو مجموعة الأفعال والسلوكيات التي تولد لدى الفرد القدرة على التغلب على المشاكل والصعوبات التي تواجهه (نقلا عن مأمون، 2015، ص. 14).

أما اجرائيا فإن التفاؤل هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ على البنود الخاصة بالتفاؤل في مقياس التفاؤل والتشاؤم لأحمد عبد الخالق (2000).

3.6. تعريف التشاؤم

عرفه عبد الخالق بأنه توقع سلبي للأحداث القادمة تجعل الفرد ينتظر الأسوأ ولا يرى في المستقبل إلا الشر والفشل وخيبة الأمل والإحباط (عبد الخالق، 2000، ص. 11). في حين عرفه بدر الأنصاري (1998) بأنه توقع سلبي للأحداث القادمة، تجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل ويستبعد ما عدى ذلك إلى حد بعيد (نقلا عن بحري وشويعل، 2014، ص. 163).

من الناحية الاجرائية فإن التشاؤم هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ على البنود الخاصة بالتشاؤم في مقياس التفاؤل والتشاؤم لأحمد عبد الخالق (2000).

7. الاجراءات المنهجية للدراسة

1.7. منهج الدراسة

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأكثر استخداما في العلوم النفسية والاجتماعية ولكونه أيضا الأنسب لهذه الدراسة، حيث يسمح بوصف متغيرات الدراسة المتمثلة في الذكاء الوجداني من جهة وكلا من التفاؤل والتشاؤم من جهة أخرى وصفا دقيقا، فهو يعبر عن هذه المتغيرات كما وكيفا، ومن ثمة يتم بواسطته استخلاص النتائج وتقييمها واختبار فرضيات الدراسة، أما بالنسبة للأساليب الاحصائية فقد تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة وتحليل النتائج، وتمت الاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS).

2.7. مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا في التخصصات العلمية داخل المؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الجزائرية.

3.7. عينة الدراسة

وتعني مجموعة الأفراد الذين تجري عليهم الدراسة، وقد قمنا باختيار عينة دراستنا من المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية لكي تكون ممثلة له. ومن هذا المنطلق تم اختيار عينة عشوائية قوامها (86 تلميذا)، بواقع (59 تلميذة) و(27

تلميذ) مقبلا على اجتياز شهادة البكالوريا في التخصصات العلمية، ولم يختار الباحثان التخصصات العلمية إلا بسبب الظروف المحيطة بالدراسة، وهذا ما تم الحصول عليه من عينة الميدانية.

4.7. حدود الدراسة

أجريت هاته الدراسة على عينة متواجدة في مؤسستين للتعليم الثانوي هما ثانوية -بن علال عبد القادر- بسيدي المدني الجديدة بشقة بالبلدية، وثانوية -حي دريوش - ببوعرفة بنفس الولاية، حيث أن المؤسستين تضماني (03) أقسام علمية بواقع (112 طالب) بثانوية حي دريوش، و(109 طالب) بثانوية سيدي المدني الجديدة. أين تم تطبيق المقياسين في شهر أفريل من سنة (2016).

5.7. أدوات جمع البيانات

1.5.7. مقياس الذكاء الوجداني

يطلق على هذا المقياس الاسم اللاتيني المختصر (SEIS) أعده كل من Schott وزملاؤه (Haggerty؛ Hall؛ Mallouf؛ Dornheim؛ Golden؛ Cooper) سنة (1998) وتمت ترجمته إلى البيئة العربية من طرف الأنصاري (2000)، فهو مقياس من مقاييس التقدير الذاتي مكون من (33) بند، يحتوي على سلم من 5 درجات حيث تدل أعلى درجة فيه على أعلى مستوى من الذكاء الوجداني. أين تقيس هذه الأداة مجموعة من القدرات الوجدانية هي: التقييم والتعبير عن انفعالات الذات وانفعالات الآخرين، تنظيم وضبط هاته الانفعالات واستعمالها -إدارتها- لحل المشكلات، وقد ارتبط ارتباطا دالا بمجموعة من المفاهيم النفسية كالوعي بالانفعالات والتوجه نحو الحياة والمستقبل. ويتألف المقياس من 5 استجابات وهي: موافق بشدة؛ موافق؛ لا أدري؛ غير وافق؛ غير موافق بشدة، وتنقط الاستجابات السابقة على 5 نقاط، نحصل على الدرجات الكلية للمقياس بجمع الدرجات المعطاة، مع استثناء البنود العكسية التالية (33،،28،5).

1.1.5.7. الخصائص السيكومترية للمقياس

1.1.1.5.7. حساب درجات صدق مقياس الذكاء الوجداني

لحساب صدق المقياس تم الاعتماد على الصدق التمييزي، من خلال حساب اختبار T للمقارنة الطرفية بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا.

جدول (1)

نتائج اختبار T في حالة مجموعتين مستقلتين ومتجانستان

المجموعات	حجم العينة	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة T المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الدنيا	10	0,02	0,86	0,62	18	0,05
العليا	10					

وبقراءة النتائج نجد أن قيمة F بلغت (0.02) بمستوى دلالة (0.86) مما يدل على أنها غير دالة أي يوجد تجانس بين المجموعتين مما يدفعنا إلى قراءة النتائج المقابلة لافتراض تساوي التباين، حيث بلغت قيمة T (0.62) عند درجة حرية (18) ومستوى دلالة (0.05)، مما يجعلنا نرفض الفرض الصفري عند (0.05) أي أن الباحثان متأكدان بنسبة 95% بأن هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا، ما يعني أن الأداة صادقة في قياس ما وضعت لقياسه.

2.1.1.5.7. حساب درجات ثبات مقياس الذكاء الوجداني

تم حساب درجات ثبات المقياس باستعمال معادلة ألفا لكرنباخ للاتساق الداخلي، لأننا نريد معرفة مدى اتساق البنود لقياس الذكاء الوجداني. كما أن عدد البدائل هو 5 بدائل وعليه نستطيع تطبيق طريقة ألفا لكرنباخ. وقد بلغت قيمة معامل ألفا لكرنباخ لكل بنود المقياس (0.72) وهي تشير إلى درجة مقبولة من الاتساق الداخلي للمقياس.

2.5.7. القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم

تعتبر القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم التي أعدها أحمد عبد الخالق (1998) من بين المقاييس التي لاقت رواجاً في الوسط العلمي وذلك لخصوصيتها وشموليتها للبيئة العربية، وتتكون القائمة من (30 بنداً) قسمت إلى نصفين (15 بنداً) لقياس التفاؤل و(15 بنداً) لقياس التشاؤم، ويتم الإجابة عليها ضمن (5 بدائل وهي: لا، قليلاً، متوسطاً، كثيراً، كثيراً جداً)، ويمكن تقديم مقياس التفاؤل والتشاؤم بإدماج البنود بطريقة عشوائية أو ترتيب بنود التفاؤل متتالية ثم ترتيب بنود التشاؤم متتالية. وكان درجات الإجابة على البدائل كما هو موضح كالتالي:

جدول (2)

يوضح درجات الإجابة على القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم

البديل	لا	قليلاً	متوسطاً	كثيراً	كثيراً جداً
الدرجة	1	2	3	4	5

ومن خلال الجدول يتبين أن الدرجة الكلية الخام التي ستعطى عند الإجابة على بنود المقياس تتراوح بين (30 و150 درجة).

1.2.5.7. الخصائص السيكومترية للقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم

1.1.2.5.7. حساب درجات صدق القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم

لحساب صدق المقياس تم الاعتماد على صدق التجانس الداخلي، والذي يتمثل في حساب معاملات الارتباط بين بنود المقياس والدرجة الكلية لمقياس التفاؤل والدرجة الكلية لمقياس التشاؤم. وفيما يلي عرض لنتائج معاملات الارتباط.

جدول (3)

معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للتفاؤل والتشاؤم.

رقم البند	الدرجة الكلية للتفاؤل	رقم البند	الدرجة الكلية للتشاؤم
1	0.56**	16	0.57**
2	0.72**	17	0.72**
3	0.62**	18	0.79**
4	0.77**	19	0.77**
5	0.47**	20	0.80**
6	0.64**	21	0.70**
7	0.80**	22	0.77**
8	0.82**	23	0.75**
9	0.69**	24	0.60**
10	0.86**	25	0.73**
11	0.71**	26	0.82**
12	0.65**	27	0.56**
13	0.71**	28	0.72**
14	0.84**	29	0.72**
15	0.74**	30	0.82**

** الدلالة الإحصائية عند 0.01

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للتفاؤل والبنود التي تنتمي إليها تراوحت بين (0.47) و(0.86) وكانت دالة عند (0.01)، كما أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للتشاؤم والبنود التي تنتمي إليها تراوحت بين (0.56) و(0.82) وكانت دالة عند (0.01) وهو ما يشير إلى صدق البنود لقياس ما وضعت لقياسه.

2.1.2.5.7. حساب درجات ثبات مقياس التفاؤل والتشاؤم

تم حساب درجات ثبات المقياس باستعمال معادلة ألفا لكرونباخ للاتساق الداخلي، لأننا نريد معرفة مدى اتساق البنود لقياس مفهوم التفاؤل والتشاؤم. كما أن عدد البدائل هو 5 بدائل وعليه نستطيع تطبيق طريقة ألفا لكرونباخ. وقد بلغت قيمة معامل ألفا لكرونباخ لكل بنود المقياس (0.68) وهي تشير إلى درجة مقبولة من الاتساق الداخلي للمقياس.

8. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تم تخصيص هذا الجزء لعرض وتحليل ومناقشة النتائج التي أفرزتها المعالجة الإحصائية للبيانات بعد تطبيق المقياسين على أفراد عينة الدراسة، حيث تم عرض وتحليل ومناقشة فرضيتي البحث في ضوء مختلف الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرين.

1.8. عرض ومناقشة الفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والتفاؤل لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا. وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط Pearson للدرجات الخام، والذي كانت قيمته (0.50).

جدول (4)

يوضح الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط بين الذكاء الوجداني والتفاؤل

حجم العينة	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
86	0.01	0.50	دال

هاته النتيجة تدل على أنه هناك علاقة ارتباطية قوية ودالة بين الذكاء الوجداني والتفاؤل، وبالتالي فإن الفرضية الأولى تحققت، أي أن الباحثان متأكدان بنسبة 99% من أن زيادة قدرة الذكاء الوجداني ينبئنا بقوة زيادة التفاؤل لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة Lindely (2001) حول الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية حيث أظهرت نتائج هاته الدراسة وجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين الذكاء الوجداني والتفاؤل (نقلا عن نجمة، 2014، ص. 4).

وهي نتيجة تأكدها أيضا دراسة أبو قاسم وآخرون (2012) التي عمدت إلى المقارنة بين طلاب جامعة مصر وعمان وفلسطين واليمن والسعودية، وكانت من نتائجها وجود علاقة دالة قوية بين الذكاء الوجداني والتفاؤل كبعد من أبعاد الأمل (نقلا عن بسيوني، 2011، ص. 112).

كما توصلت دراسة (محدب، 2014) إلى وجود علاقة ارتباط قوية موجبة بين الذكاء الوجداني والتفاؤل كبعد من أبعاد الطموح لدى الطالب الجامعي، وتم التأكد من أنه كلما تمتع الطالب الجامعي بمستوى عال من الذكاء الوجداني كلما ارتفع لديه مستوى التفاؤل كبعد من أبعاد الطموح.

وتتفق هاته الدراسة مع دراسة (المنشاي، 2006) التي هدفت إلى التنبؤ بكل من التفاؤل والتشاؤم من خلال بعض المتغيرات النفسية على غرار الذكاء الوجداني، حيث تم التوصل إلى أنه يمكن التنبؤ بمستوى عال من التفاؤل من خلال ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني بفضل وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين هذين المتغيرين.

وفي دراسة (العنزي، 2001) التي استكشفت العلاقة بين متغيرات الرضا عم الحياة والثقة بالنفس والتفاؤل والتوازن الوجداني على عينة من (410 طالبا) فقد توصلت إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين التفاؤل والتوازن الوجداني (نقلا عن البوسعيدية، 2014، ص. 44).

2.8 عرض ومناقشة الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والتشاؤم لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا. وللتحقق من هاته الفرضية تم حساب معامل الارتباط Pearson للدرجات الخام، حيث بلغ معامل الارتباط (-0.37).

جدول (5)

يوضح الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط بين الذكاء الوجداني والتشاؤم.

حجم العينة	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
86	0.01	-0.37	دال

هاته النتيجة تدل على وجود علاقة ارتباطية متوسطة سالبة ودالة بين الذكاء الوجداني والتشاؤم، أي أن الباحثان متأكدان بنسبة 99% من أن زيادة قدرة الذكاء الوجداني تتلازم بمقدار متوسط مع انخفاض التشاؤم لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا.

وهاته النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة على غرار دراسة (المنشاوي، 2006) التي هدفت الى التنبؤ بكل من التفاؤل والتشاؤم من خلال بعض المتغيرات النفسية والتي من بينها متغير الذكاء الوجداني عند طلاب كلية التربية بجامعة دمنهور بمصر، والتي توصلت إلى وجود علاقة سالبة ودالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والتشاؤم.

واستنادا إلى هاته الدراسات يمكن اعتبار النتائج المتوصل إليها في دراستنا نتائج منطقية باعتبارها متوافقة مع ما جاء قبلها من الدراسات، حيث أظهرت نتائج دراستنا أن ارتفاع مستوى قدرة الذكاء الوجداني يرتبط إيجابيا مع التفاؤل، في حين يرتبط ارتفاع مستوى قدرة الذكاء الوجداني سلبا مع التشاؤم.

ويتفق هذا الربط النظري مع ما قدمه Bar-on في نموذجيه والذي يفترض أن الذكاء الوجداني يتكون من خمسة أبعاد الأبعاد الرئيسية للذكاء الوجداني لكل بعد مكونات فرعية تتمثل في كفاءات وجدانية تتوزع على كل من الذكاء الشخصي والذكاء بين الشخصي والقدرة على التكيف وإدارة الضغوط، لتكون الحالة المزاجية العامة الذي تمثل نتيجة هذه الأبعاد بكفاءاتها والتي تجسد لنا في الأخير التفاؤل والسعادة.

وانطلاقا مما سبق فإن ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا من شأنه أن يتلازم في الحضور مع ارتفاع مستوى التفاؤل وانخفاض مستوى التشاؤم لديهم، وهو ما يمكنهم من تحقيق إنجاز أكاديمي أفضل، وهي نتائج تدعمها العديد من الدراسات الميدانية على غرار دراسة Yates (2000) لمعرفة مدى تأثير التفاؤل والتشاؤم على التحصيل في مادة الرياضيات لدى طلاب المدرسة الثانوية، حيث توصلت الدراسة إلى وجود

علاقة ارتباطية موجبة بين التفاؤل والتحصيل بينما وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين التشاؤم والتحصيل في نفس المادة (نقلا عن بن جامع، 2010، ص. 151).

كما قام (العنزي، 2005) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الكويت، وتوصلت هاته الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائية بين التفاؤل ومستوى التحصيل الدراسي، في حين وجدت علاقة سالبة دالة إحصائية بين التشاؤم ومستوى التحصيل (نقلا عن البوسعيدية، 2014، ص. 44).

تضاف إليها دراسة (بسيوني، 2011) حول التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.001) بين درجات الطالبات الجامعيات على مقياس التشاؤم والإنجاز الأكاديمي.

9. خاتمة

كشفت لنا هذه الدراسة أهمية متغيرات البحث المتمثلة في كل من الذكاء الوجداني والتفاؤل والتشاؤم على اعتبار أنهم من أهم اهتمامات التوجهات الجديدة في البحوث النفسية، حيث كشفت النتائج طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة تتكون من (86) تلميذ مقبلا على اجتياز شهادة البكالوريا في التخصص العلمي، حيث تبين:

- وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة ودالة إحصائية بين كل من الذكاء الوجداني والتفاؤل.
- وجود علاقة ارتباطية متوسطة سالبة ودالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والتشاؤم.

أين أكدت هذه النتائج توقعات الباحثان، ما سمح بقبول الفرضيتين التي تمت صياغتهما كإجابتين أوليتين على التساؤل المطروحين في إشكالية الدراسة، ومن هذا المنطلق قمنا في دراستنا الحالية بالتركيز على العلاقة بين الذكاء الوجداني من جهة والتفاؤل والتشاؤم من جهة أخرى لدى شريحة جد مهمة من المجتمع وهي شريحة التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا. بغرض التعرف على مقدار التنبؤ بقوة واتجاه العلاقة بين هاذين المتغيرين ودلالتهما الإحصائية بغية تعميم النتائج على مجتمع التلاميذ.

حيث أظهرت نتائج دراستنا إمكانية التنبؤ بتلازم حضور الذكاء الوجداني مع حضور مستوى التفاؤل، وكذا دلالة هذه العلاقة عند العينة قيد الدراسة، أي أن التلاميذ الذين يمتلكون مستوى عال من قدرة الذكاء الوجداني هم قادرون على تسيير وضبط والتحكم في العديد من جوانبهم الوجدانية وانفعالاتهم المتعلقة باجتياز امتحان البكالوريا.

وعلى ضوء ما سبق يوصي الباحثان بضرورة الاستثمار في تطوير مستوى الذكاء الوجداني والتفاؤل لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز البكالوريا لما لهما من تأثير بالغ الأهمية في النجاح في هاته الشهادة، كما توصي الدراسة بضرورة تكثيف عمل المختصين على ضرورة بناء برامج إرشادية لتعزيز مستوى قدرة الذكاء الوجداني ورفع مستوى التفاؤل وخفض مستوى التشاؤم لدى التلاميذ، ما قد يحسن مستوى الأداء في امتحان البكالوريا والحياة الدراسية عامة.

المراجع

- أبو عمشة، إبراهيم. باسل. (2013). الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة. (رسالة ماجستير، غير منشورة). جامعة الأزهر. غزة. فلسطين.
- بحري، نبيل. وشويعل، يزيد. (2014). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بمركز الضبط واستراتيجيات مواجهة الضغوط. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (2)، 145-171. <https://jilrc.com/archives/2544>
- بسيوني، سوزان. (2011). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالإنجاز الأكاديمي والرضا لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة. *مجلة الإرشاد النفسي*، (28)، 68-114. <https://search.mandumah.com/Record/106241>
- بلقاسم، محمد. (2014). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالإنجاز الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي. (رسالة ماجستير، غير منشورة). جامعة وهران. الجزائر.
- بن جامع، إبراهيم. (2010). الذكاء الوجداني وعلاقته بفعالية القيادة. (رسالة ماجستير، غير منشورة). جامعة قسنطينة. الجزائر.
- البوسعيدية، مقبولة. بنت ناصر. بن مصبح. (2014). فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تنمية التفاؤل وخفض التشاؤم لدى الأحداث الجانحين بسلطنة عمان. (رسالة ماجستير، غير منشورة). جامعة نزوى. عمان.
- بوطالية، أمينة. (2009). الذكاء الوجداني كقدرة وعلاقته بأساليب التفكير السائدة لدى الطلبة. (رسالة ماجستير، غير منشورة). جامعة البليدة. الجزائر.
- حسين، سلامة. عبد العظيم. وحسين، طه. عبد العظيم. (2006). *الذكاء الوجداني للقيادة التربوية* (ط1). دار الفكر للنشر والتوزيع.
- صادق، عبده. حسن. (2011). الضغوط النفسية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة في اليمن والجزائر دراسة مقارنة. (رسالة ماجستير، غير منشورة). جامعة الجزائر. الجزائر.
- عبد الخالق، أحمد. محمد. (2000). التفاؤل والتشاؤم عرض لدراسات عربية. *مجلة علم النفس*، 14(56)، 6-27. <http://www.gulfkids.com/pdf/Tafaool.pdf>
- الفرحاتي، السيد. محمود. (2009). *تفاؤل الأطفال: هل أصبح ضرورة في عالم يشيع فيه الاكتئاب والعجز والتشاؤم؟* (M.Seligman, Author). مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع. (المراجع الأصلي منشور في 1996).
- القاسم، موزي. بنت محمد. بنت حمد. (2011). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من السعادة والأمل لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. (رسالة ماجستير، غير منشورة). جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
- قشطة، رائدة. محمود. إبراهيم. (2009). الذكاء الوجداني وعلاقته بمهارات التأقلم وبعض المتغيرات لدى طالبات الثانوية العامة. (رسالة ماجستير، غير منشورة). الجامعة الإسلامية غزة. فلسطين.
- قويدري، علي. (2016). تصميم برنامج تدريبي مقترح يعتمد على مهارات الذكاء الوجداني لخفض مستوى الضغوط النفسية ومستوى العصبية لدى عينة من الطلبة المقبلين على شهادة البكالوريا. (أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف). التحميل عبر البوابة الوطنية للإشعار عن الاطروحات (www.dsit. Cerist. dz).
- مأمون، عبد الكريم. (2015). علاقة التفاؤل والتشاؤم بجودة الحياة لدى المراهق مجهول النسب: دراسة ميدانية بدور الطفولة المسعفة سطيف وهران الطارف. (رسالة ماجستير، غير منشورة). جامعة البليدة2. الجزائر.

محدب، رزيقة. (2014). الذكاء الوجداني وعلاقته بمستوى الطموح لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة ملود معمريّة -تيزي وزو-. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. 6(14). 93-104.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/119/6/14/36940>

مزياني، حمزة. (2012). الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية عند الأحداث الجانحين من نزلاء مؤسسات إعادة التربية. (رسالة ماجستير، غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.

المنشاوي، عادل. محمود. (2006). التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموجرافية لدى عينة من طلاب كلية التربية. *مجلة التربية / المعاصرة*. 23(74). 1-61.
<https://search.mandumah.com/Record/43557>

نجمة، بلال. (2014). الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب القطب الجامعي تادمة. (رسالة ماجستير، غير منشورة). جامعة تيزي وزو. الجزائر.